

٤٠٤ ————— الجزء الثامن — سورة البلد : الآيات (١ - ١٠)

وقال ابن زيد : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ قال : آدم خلق في السماء ، فُسِمِي ذلك الكَبَدُ . واختار ابن جرير أن المراد [بذلك] (١) مكابدة الأمور ومشاقها .

وقوله : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ : قال الحسن البصري : يعني أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يأخذ ماله .

وقال قتادة : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ قال : ابن آدم يظن أن لن يسأل عن هذا المال : من أين اكتسبه ؟ وأين أنفقته ؟

وقال السدي : ﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ قال : الله عز وجل .

وقوله : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾ أي : يقول ابن آدم : أنفقت مالا لبدا ، أي : كثيرا . قاله مجاهد [والحسن] (٢) ، وقتادة ، والسدي ، وغيرهم .

﴿ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ : قال مجاهد : أي أيحسب أن لم يره الله عز وجل . وكذا قال غيره من السلف .

وقوله : ﴿ أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ أي : يبصر بهما ، ﴿ وَلِسَانًا ﴾ أي : ينطق به ، فَيُغَيِّرُ عما في ضميره ، ﴿ وَشَفَتَيْنِ ﴾ (٣) يستعين بهما على الكلام وأكل الطعام ، وجمالا لوجهه وقمه .

وقد روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة أبي الربيع الدمشقي ، عن مكحول قال : قال النبي ﷺ : « يقول الله تعالى : يا ابن آدم ، قد أنعمت عليك نعماً عظيماً لا تحصى عددها ولا تطيق شكرها ، وإن مما أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما ، وجعلت لهما غطاءً ، فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك ، وإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما غطاءهما . وجعلت لك لساناً ، وجعلت له غلافاً ، فانطق بما أمرك وأحللت لك ، فإن عَرَضَ لك ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك . وجعلت لك فرجاً ، وجعلت لك ستراً ، فأصب بفرجك ما أحللت لك ، فإن عَرَضَ لك ما حرمت عليك فأَرْخِ عَظْمَكَ سِتْرَكَ . يا ابن آدم ، إنك لا تحمل سخطي ، ولا تطيق انتقامي » (٤) .

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ : قال سفيان الثوري ، عن عاصم ، عن زرّ ، عن عبد الله — هو ابن مسعود — : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ قال : الخير والشر . وكذا روي عن علي ، وابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وأبي وائل ، وأبي صالح ، ومحمد بن كعب ، والضحاك ، وعطاء الخراساني في آخرين .

وقال عبد الله بن وهب : أخبرني بن أبي شامة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « هما نجدان ، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير » (٥) .

(١) زيادة من م .

(٢) زيادة من م ، أ .

(٣) في م : ﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ .

(٤) تاريخ دمشق ٤٦/١٩ ، للخطوط ١ .

(٥) ورواه ابن عدي في الكامل (٣٥٦/٣) من طريق ابن وهب .

الجزء الثامن - سورة البلد : الآيات (١١ - ٢٠) ————— ٤٠٥

تفرد به سنن ابن سعد - ويقال : سعد بن سنان - وقد وثقه ابن معين . وقال الإمام أحمد والنسائي والجوزجاني : منكر الحديث . وقال أحمد : تركت حديثه لاضطراره . وروى خمسة عشر حديثاً منكراً كلها ، ما أعرف منها حديثاً واحداً . يشبه حديثه حديث الحسن - يعني البصري - لا يشبه حديث أنس .

وقال ابن جرير : حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُلَیَّة ، عن أبي رجاء قال : سمعت الحسن يقول : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُمَا النَّجْدَانِ ، نَجْدُ الْخَيْرِ وَنَجْدُ الشَّرِّ ، فَمَا جَعَلَ نَجْدُ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ ﴾ ^(١) .

وكذا رواه حبيب بن الشهيد ، ويونس بن عبيد ، وأبو وهب ، عن الحسن مرسلاً . وهكذا أرسله قتادة .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا عيسى ابن عقّال ^(٢) ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ قال : الثّدين .

وروي عن الربيع بن خثيم ^(٣) ، وقاتدة وأبي حازم ^(٤) ، مثل ذلك . ورواه ابن جرير عن أبي كريب ، عن وكيع ، عن عيسى بن عقّال ، به . ثم قال : والصواب القول الأول .

ونظير هذه الآية قوله : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا . إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان : ٢ ، ٣] .

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (٢) فَكُ رَقِيعَةً (٣) أَوْ يُطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ (٤) يَلْبَسُهَا ذَا مَقَرَّبَةٍ (٥) أَوْ يَسْكَبُهَا ذَا مَكْرَبٍ (٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ (٧) وَتَوَّصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (٨) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُنَنَّى (٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَيْنَانَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٠) عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) فَارْ مَوْصَدَةٌ (١٢)

قال ابن جرير : حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن عطية ، عن ابن عمر في قوله : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ قال : جبل في جهنم .

وقال كعب الأحبار : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ : هو سبعون درجة في جهنم . وقال الحسن البصري : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ ، قال : عقبة في جهنم . وقال قتادة : إنها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله عز وجل . وقال قتادة ^(٥) : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ . ثم أخبر عن اقتحامها فقال : ﴿ فَكُ رَقِيعَةً . أَوْ يُطْعَمُ ﴾ .

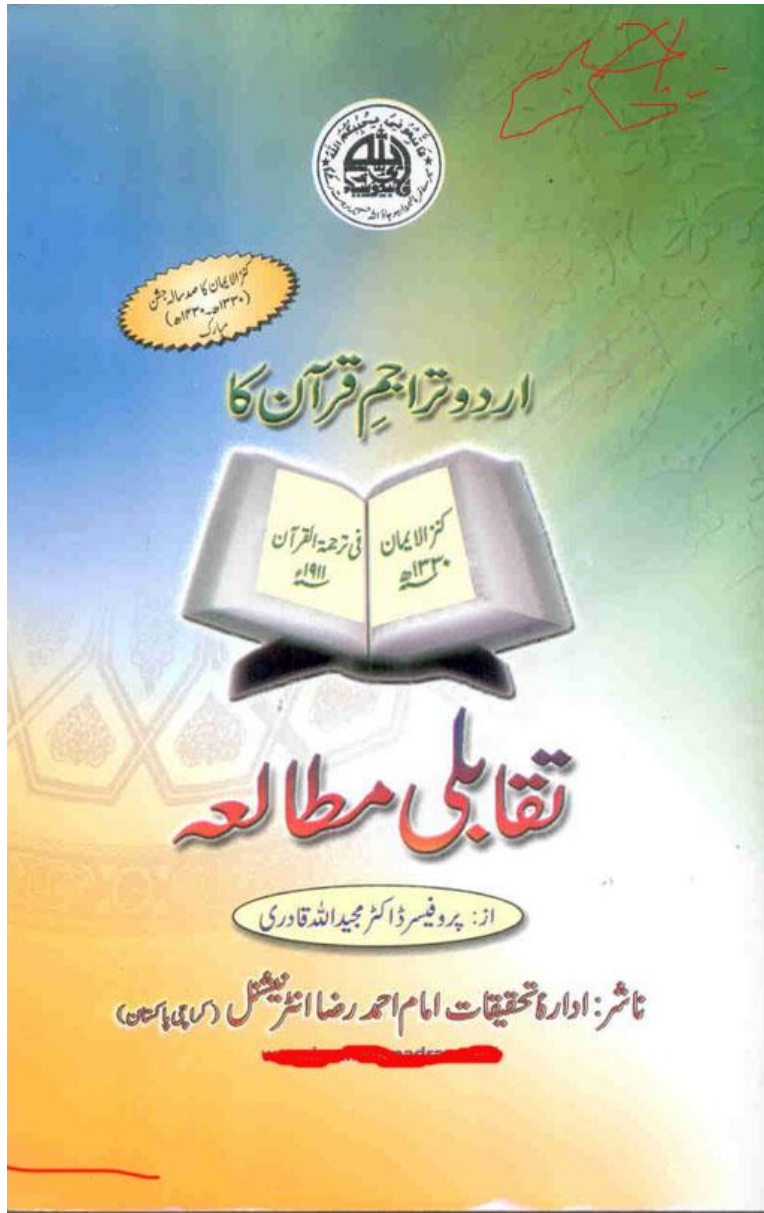
(١) تفسير الطبري (١٢٨/٣٠) .

(٢) في ١ : عَقَان .

(٣) في ١ : خَيْمٌ .

(٤) في م : وَابِنٌ .

(٥) في جمع النسخ : وقال قتادة : وقوله ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ . وحذفنا « وقوله » لينتظم المعنى . مستفاداً من هامش ط . الشعب .



﴿اردو ترجمہ قرآن کا تقابلی مطالعہ﴾

اَلَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝

(البلد: ۸ تا ۱۰)

ترجمہ: ”کیا ہم نے اس کی دو آنکھیں نہ بنائیں۔ اور زبان اور دو ہونٹ۔

اور اسے دو ابھری چیزوں کی راہ بتائی۔“ (کنز الایمان)

اب ملاحظہ کریں مولوی اشرف علی اور محمود الحسن دیوبندی کے تراجم، سورۃ البلد کے حوالے سے:

☆ ”کیا ہم نے اس کو دو آنکھیں۔ اور زبان اور دو ہونٹ نہیں دیے۔ اور (پھر) ہم نے

ان کو دونوں دونوں رستے (خیر و شر کے) بتلا دیے۔“ (مولوی اشرف علی تھانوی)

☆ ”بھلا ہم نے نہیں دیں اس کو دو آنکھیں۔ اور زبان اور دو ہونٹ۔ اور دکھلا دیں اس کو

دو گھاٹیاں۔“ (مولوی محمود الحسن دیوبندی)

قارئین کرام! یہ دونوں مترجم لفظ ”نجد“ کے معنی کو نہیں پاسکے جس کے باعث

ترجمہ بھی غلط کر دیا اور سورۃ البلد کے استفہام کی لذت بھی صُح ہو گئی۔ مولوی اشرف علی نے ”نجد“

کے معنی خیر و شر کے رستے بتا دیے جبکہ مولوی محمود الحسن دیوبندی نے ”النجد“ کے معنی دو گھاٹیاں

(وادیاں) بتا دیں۔ آپ آیات دوبارہ پڑھیں کہ یہ آیات انسان کے کس وقت کی نشاندہی

کر رہی ہیں اور نجد کے اصل معنی کیا ہیں۔ آیات بتا رہی ہیں کہ اس کو اللہ نے دو آنکھیں دیں،

ایک زبان اور دو ہونٹ، اگلی آیت میں راہ کا تعین ہے اور وہ ہے دو ابھری ہوئی جگہیں۔ یہ

اصل میں اشارہ ہے اس گود کے بچے کی طرف کہ جب وہ اپنے ان دو ہونٹوں سے ماں کے

سینے پر دو ابھری جگہوں میں اپنی غذا کی راہ پاتا ہے۔ ماں کا یہ پستان گھاٹیاں نہیں ہیں اور نہ ہی

خیر و شر کے دو راستے بلکہ یہ اس کے سینے پر دو ابھری چیزیں ہیں جس کو ہم پستان کہتے ہیں اور

عربی میں لفظ ”نجد“ کے معنی ہی بلند جگہ کے ہیں اور عربی میں Plateau یعنی ابھری ہوئی

زمین کو نجد کہتے ہیں۔ اب آپ سمجھ سکتے ہیں کہ امام احمد رضا ترجمہ کرتے وقت ایک ایک بات